

كوميديا في فصل واحد

الخرف المشرقة

لغالب الانجليزى جون ماديسون
بقلم اديب محمد فتحى مرسى

السيدة بنسر ولا شك..

تفضلي ياسيدتى

(تدخل السيدة بنسر)

السيدة بنسر - انعم

صباحا يا ماستر كوكس...

آمل أن تكون قضيت

نومة هائلة

كوكس - كلا .

لا يمكننى أن أقول إنى

فعلت ... فقد كان

الفراش قلقا نائياً فأرجو أن تبحثى عن فراش ألين وأوثر

السيدة بنسر - إنى أفعل كل ما فيه راحتك

ياسيدتى .

كوكس - إذن احلى لى هذه المرأة قليلا حتى

أصف شعري هذا من جهة ، ومن جهة أخرى

لا أعلم لماذا يتناقض فحوى بهذه السرعة

السيدة بنسر - ماذا تقول ياسيدتى ؟

كوكس - وكذلك الزيت والسكر

السيدة بنسر - أظن أنى أسرقها ؟

كوكس - كلا .. كلا .. لا أظن هذا ...

ولا أظن أيضاً أن القطة سرقها . قد تسرق القطط

اللبن ، ولكن لا أظن أنها تسرق الفحم لتسخن اللبن ،

أو السكر لتضعه فيه ... ومن جهة أخرى كثيراً

ما أجد جو الغرفة ملبداً بالدخان عندما أعود فى

مغرب الشمس

السيدة بنسر - آه ... هذا دخان المدفأة

كوكس - كلا .. كلا لا أعنى هذا النوع ..

أدخين التبغ

السيدة بنسر - كلا ألبتة ...

« تقيم السيدة (بنسر) فى منزل صغير

تستغل حجراته المؤتممة بالاعطار لتقيم أودها »

وأحد مستأجراتها وهو السيد جون بوكس

رجل ذو غفلة ، فهو يمضى ما بين أطراف الليل من

عمله ويعود عند انبلاج الصباح تاركا حجراته طوال

الليل تنى من بناها ... وقد استغلت السيدة بنسر

هذا الظرف فراحت تؤجر الحجرة لرجل آخر وهو

السيد كوكس رجل شاذ الخلق يشتغل فى صناعة

القبعات ويعود عندما يسبل الليل سجوفه ... وكلا

الرجلين لا يعلم شيئاً عن الآخر »

« الصباح متبلج تبيل أشعته من خصائص نافذة

السير كوكس وهو يمشط رأسه أمام المرأة »

كوكس - إننى لن أحلق رأسى بعد اليوم قط

فإن المشط لا يمكنه أن يؤدى واجبه ألبتة بين هذه

الشعرات القصار ... لقد قلت للحلاق أن يقص

أطراف الشعر فقط ، ففهم بفكره السقيم أن يقص

أطراف الرأس (يسمع طرفاً على الباب)

كوكس - من هذا الذى يطرق الباب ؟ ...

(١) عن كتاب « بوكس وكوكس » للقصى الانجليزى

الكوميدي جون ماديسون

القبعات تتشكل على رأسه بتشكيل الأيام ...
السيدة بنسر - أجل إنه يعمل في محل قبعات
أريد شيئاً يا سيدي .

بوكس - كلا... لك الشكر (تخرج السيدة بنسر)
بوكس - لقد لبثت طول الليل لا يغمض لي
طرف ... فيجب أن أنام قليلاً ويجب أن أتناول
أيضاً ما تيسر من الطعام ... أيهما سأفعله أولاً ؟ ...
أتناول الطعام قبل أن اضطجع على السرير أم
اضطجع على الطعام قبل أن أتناول السرير أغني
اضطجع على السرير قبل أن أتناول الطعام ؟ ...
سأتناول الطعام أولاً ... أين صندوق الثقباب ؟ ...
لقد تركته على المنضدة أمس . إنه الآن على شفا الموقد ...
لا أظن أن للصندوق سيقاناً فيقفز هذه القفزة
الخطرة ... لا بد أن السيدة بنسر قد استخدمت
شيئاً منه .

(يوقد النار في الموقد فتذكو وتتوهج ثم بتناول آنية
في يده قبلها ويشتمها) لا شك أن من بنسر
استعملت تلك الآنية في إعداد طعامها . إن رأتها
تفوح برائحة السمك ...

(يخرج من جيبه ورقة في طواياها قطعة من اللحم
يضمها في الاناء على النار - ثم يذهب فيتطرح على السرير
ويبدل الأستار) - والآن سأغفو غفوة سريعة
حتى ينضج اللحم . (يدخل مستر كوكس)

كوكس - (نفسه) إن عجائب هذه الدنيا
لا تنتهي ... لقد قال لي المدير وما أطيّب قلبه ...
ليس لك عمل اليوم ويمكنك أن تقضى يوماً سعيداً
هنيئاً على شاطئ النهر ... والآن سأتناول طعامي
سريعاً ثم أمضي إلى ضفاف النهر الناضرة ...
(يخرج من جيبه قطعة من السمك) ... أين صندوق
الثقباب ، لقد تركته على حافة الموقد ... والآن
هوذا على المنضدة ... أظن أن ليس للثقباب سيقان

كوكس - إذن فمن أين جاء هذا الدخان الخانق
السيدة بنسر - إن الرجل الذي يشغل الحجرة
التي فوق حجرتك يدخن الغليون ... فربما نفذ
إليك دخان غليونه

كوكس - أظن أن الدخان يصعد إلى أعلى
ولا يهبط إلى أسفل ... أتحدثين عن ذلك الرجل
الذي يقابلني صاعداً عندما أهبط ، وهابطاً عندما
أصعد ؟ أهو يقيم في أعلى الدرج ؟
السيدة بنسر - (في اضطراب) ... لماذا ...
أجل أجل بالطبع ...

كوكس - والآن لقد أرف موعدي ... عمي
صباحاً يا سيدي (يخرج)

السيدة بنسر - لقد ذهبت أخيراً ... إنها
فكرة نيرة ولا شك تلك التي جعلتني أتناول أجراً
مضاعفاً لغرفة واحدة ... كم أغني أن يكون كل
القطان مثل هذين الرجلين ... والآن يجب أن أنسق
الغرفة فقد أوشك السيد بوكس أن يموذ (تسمع المستر
بوكس في الخارج)

بوكس - (في الخارج) لماذا لا تلزم جانباً
واحداً من الدرج في هبوطك يا سيدي ؟ .. لقد
كدت أن تدوس قدمي .

كوكس - إنه خطأك يا سيدي

بوكس - بل خطأك أنت يا سيدي
كوكس - إنه خطأك يا سيدي لأنك لم تنظر من الهابط
بوكس - بل خطأك يا سيدي لأنك لم تنظر
من الصاعد . (يدخل)

إلا خبريني يا مس بنسر من هذا المخلوق الذي
يقابلني صاعداً عندما أهبط ، وهابطاً عندما أصعد ؟
السيدة بنسر - (في اضطراب) إنه ... إنه
السيد الذي يقيم في الحجرة الصغيرة التي في أعلى الدرج
بوكس - يخيل إلي أنه بائع قبعات ... لأن

حتى يقفز تلك القفزة ... إن السيدة بنسر تعد غداها على موقدي ... إنى أعجب كل العجب من وسائلها الهادئة ... (يرفع قطعة اللحم ويلقيها في طبق آخر ثم يضع سحكة في الآنية ويدعبل إلى أقصى الغرفة ليأتى بالشاي ويوصل الباب في طريقه بصوت ظاهر

بوكس — (يستيقظ ويبرز رأسه من خلف السدول) أهذه سيدتى بنسر؟ تفضلي ... ألا تعلمين كم من الوقت قضيته نائماً . فلا بد أن اللحم قد احترق الآن (ينهش من الفراش ويستم شطر الموقد) ما هذا السمك ؟ آه يالها من فكرة نيرة تلك التي حفزت السيدة بنسر أن تستغل نومي لتعد طعامها (يأخذ قطعة السمك ويلقيها من النافذة غاضباً) الآن لقد ذهب طعام السيدة بنسر ولم يبق إلا أن أعد العدة لطعامي وآتى بالنصحاف (يخرج ليأتى بالنصحاف من باب إلى اليمين يصل الحجرة بالمرزول)

كوكس — (يفتح خطاه راجعاً من باب في أقصى الغرفة) أظن أن النار قد هبات ما عليها ... ما هذا ؟ اللحم ثانياً ... لقد عيل صبرى (يقذف اللحم من النافذة ويضع على النار إماء الشاي ويستدير لبعده المائدة فيقابل السيد بوكس عائداً من الباب وهو يحمل النصحاف)

كوكس — من أنت ياسيدى ؟
بوكس — من أنت ياسيدى ؟
كوكس — إنى أكرر على سمك من أنت ياسيدى ؟

بوكس — إنى أكرر على سمك من أنت ياسيدى ؟
كوكس — آه إنه عامل المطبعة الذى يقطن الحجرة التى فى أعلى الدرج
بوكس — آه إنه عامل القبعات الذى يقطن الحجرة التى فى أعلى الدرج

كوكس — إن لم تصعد إلى حجرتك فى الحال فسأحملك على مغادرتها غنوة
بوكس — إن لم تصعد إلى حجرتك فى الحال فسألقيك على الدرج

كوكس — أنى آمرك أن تغادر غرفتى
بوكس — غرفتك ... أتعنى غرفتى ؟
كوكس — إنك مجنون أيها السيد ... إن لم تكن تحلم ... هوذا عقد الغرفة
بوكس — بل أنت المجنون أيها السيد ... إن لم يكن كلانا مجنوناً ... هوذا عقد الغرفة

(يصبح) أيها السيدة بنسر
(تدخل السيدة بنسر مسرعة)
بوكس — اطردى عامل القبعات بعيداً عن

غرفتى ... إنه مجنون
كوكس — إن لم تطردى عامل المطبعة ... فسأجن السيدة بنسر — ولكن يا سادتى لا يمكننى أن أطرده أحدكم ... سأفصل لكما الأمر

بوكس — هيا فصلى ... لمن هذه الغرفة ... أليست لى ؟

السيدة بنسر — كلا
كوكس — أسمعت يا سيدى ؟ ... إن تلك الغرفة تخصنى ... اليس كذلك ياسيدتى

السيدة بنسر — كلا ... إنها تخص كلا منكما ..
الاثنان معاً — نحن نكرر ... فصلى الأمر
السيدة بنسر — أنت ترى أيها السيد بوكس أنك تقضى سواد الليل فى عملك ، وأنت ترى ياسيد كوكس أنك تقضى فى عملك سحابة نهارك ...
فرأيت أن أشرككما فى تلك الغرفة ، ولكنى سأعد غرفة أخرى فى الحال لأحدكما (تخرج السيدة بنسر ومع مضطربة عجيلى ... ويقوم السيد كوكس فيذرع الغرفة جثة وذهاباً)

بوكس — إن لم تكن ربيضت قدميك اليوم يا سيدى فأنصحك أن تتريض على شاطئ النهر
كوكس — إنى أريض متى وأين يروق لى
(يضع السيد بوكس غليونته فى جانب فـه)
(٢)

بوكس — خفض عليك جأشك يا سيدي فاني لا أريد أن نتشاحن

بوكس — وكذلك أنا لا أود أن نتشاحن .. أمزوج أنت يا سيدي ؟

بوكس — كلا ... ولكنني عقدت النية على الزواج

بوكس — أتمنى لك مستقبلا سعيدا بوكس — لك الشكر ... وإن كنت أعتقد

أنه لن يكون سعيدا بوكس — ولم ذلك ... ألا تنتظرك زوجة

دقيقة تذوب شوقا لرؤيتك ؟ بوكس — لا أظن هذا ... فزوجتي الآنسة

بنلوب آن تذوب شوقا لرؤية المال لا لرؤيتي أنا بوكس — بنلوب آن ؟ !

بوكس — تماما بوكس — أوف مارجات .

بوكس — بالضبط ... أوف مارجات بوكس — أنتظر لتلك الآنسة كزوجتك

المستقبل ؟ بوكس — أجل .. أتي أنتظر إليها كزوجتي

المستقبل . بوكس — وهل هي تنظر إليك كزوجها

المستقبل ؟ بوكس — إنها تفعل ... فقد وعدتني بالزواج

بوكس — إذن دعني أقول لك إن بنلوب آن هي زوجتي المستقبل ... يا عامل المطبعة البسيط

بوكس — كلا إنها زوجتي المستقبل أيها الصانع الفقير ولن أتركها لك ولو أقفلك إلى النهاية

الاثنان معا — أيها السيدة بنسر (تدخل السيدة بنسر علي عجل)

بوكس — علينا بالسلاح .

بوكس — أنتوي أن تدخن في غرفتي يا سيدي ؟ بوكس — إني أدخن متى وأين يروق لي

(يفتح السيد بوكس نافذة الغرفة) بوكس — أفتح نافذة غرفتي أيها السيد ؟

بوكس — أجل إني أفتح نافذة غرفتي لأستروح أنسام الخارج

بوكس — أقفل هذه النافذة بوكس — ضع هذا الغليون

بوكس — هوذا ... (يضع الغليون) بوكس — هي ذى ... (يوصد النافذة)

بوكس — أظن أنه ما دمنا نقطن غرفة واحدة يا سيدي فيجب أن يكون التفاهم رائدا ... إني

أرى في نفسي ميلا إليك يا سيدي بوكس — وإني لكذلك أيها السيد

بوكس — إذن دعنا نشغل وقتنا بأية وسيلة .. أتغني يا سيدي ؟

بوكس — كلا ... إن زوجتي لا تسمح لي بذلك

بوكس — وهل أنت متزوج يا سيدي ؟ بوكس — كلا يا سيدي ... ولكنني عقدت

العزم على الزواج بوكس — لك مني خير الأمنيات

بوكس — لك الشكر يا سيدي بوكس — وعلى ذكر هذا أقول ... عند ما

تزوج يا سيدي أظنك ستترك الغرفة الأخرى التي ستمدها لك السيدة بنسر

بوكس — إني لن أقيم في الغرفة الأخرى ... هذه غرفتي ولن أبرحها بأية حال

بوكس — ولكن هذه غرفتي بوكس — كلا إنها غرفتي

آه إن قطعتك تحمل رأسين أيضاً... ألا تخجل
من خيانتك

كوكس — أئدعوني خائناً؟... إنك أنت الخائن
بوكس — كيف تجرؤ أن تقول ذلك
(يبدآن في التشاجر)

الاثنان معاً — هل انتهيت من إعداد الحجرة
الأخرى أيتها السيدة بفسر

السيدة بفسر — ليس تماماً ياسادتي... لم
أتمكن من الاتيان بالسلح ولكني أتيت بخطاب
(يأخذ السير كوكس الخطاب ويخرج السيدة بفسر)
كوكس — إنه من بئلوب آن

بوكس — إذن أعطه لي... (ينظر السير بوكس
إلى الخطاب من فوق كتف كوكس) إنه ممنون باسمي
ب . و . ل . س « بوكس »

كوكس — إنه ممنون باسمي وهذه الكاف
واضحة ظاهرة للعيان

بوكس — وأنا أقول لك إن هذه الباء يراها
الأعمى

كوكس — إذن دعنا نقرأه سوياً
(يفتح الخطاب وينظر فيه)

كوكس — أخبار محزنة؟
بوكس — أية أخبار؟

كوكس — أخبار مفرجة
بوكس — دعني أر...

كوكس — دعني أر ثانية... لعل أخطأت
(يقرأ)

« عزيزي السير كوكس »
بوكس — بوكس

كوكس — عزيزي السير كوكس — بوكس
« إن عندي لك خبراً محزناً... »

« فاني أرى أن مشاربنا تختلف ونزعائنا تتباين »

السيدة بفسر — أجل ياسيدي (تهدي الخروج)
كوكس — انتظري... أتعنين أيتها المرأة أنك
تحتفظين بسلح محشو في منزلك؟

السيدة بفسر — كلا إنه غير محشو
كوكس — إذن فعلينا به (تخرج السيدة بفسر)

بوكس — ولكن ما رأيك ياسيدي في القتال؟
أظن أن أمثالنا من الفضلاء يتقاتلان على تلك
الصورة .

كوكس — كلا... لا أظن هذا...
فالأفضل أن نحل النزاع بالتفاهم. إن لدى لفكرة... وهي
أن يقذف كل منا بقطعة من النقود فإذا سقطت
قطعتي ورأس الملك إلى أعلى فأنا الفائز .

بوكس — وإذا سقطت قطعتي ورأس الملك
إلى أعلى فأنا الفائز... وإذا سقطت القطعتان على
الوجه الآخر فلا فائز بيننا .

كوكس — فكرة نيرة (يخرج من جيبه قطعة
من النقود)

بوكس — (يخرج من جيبه قطعة أخرى) أأنت
على أهبة... إذن دعنا نبدأ

كوكس — (يقذف قطعته إلى أعلى فتسقط فينظر
إليها) : رأس الملك .

بوكس — (يقذف قطعته) : رأس الملك
كوكس — يجب أن نقذفها ثانية

الاثنان معاً — (يقذفانها ثانية) : رأس الملك
— (يقذفانها ثالثة) : رأس الملك

كوكس — إن هذا عجيب... دعني أر
قطعتك ياسيدي آه . لك الخبري... إنها كما ظننت

ياست قطعة حقيقة بمها تحمل رأس الملك على
الوجهين... إن هذه خيانة... ألا تخجل من ذلك؟

بوكس — دعني أر قطعتك ياسيدي...